

5) تفسير الآيات 51 - 71

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد عيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل اؤنبئكم بخير من ذلكم - [00:00:00](#)

للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خالدين فيها وزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار - [00:00:34](#)

والمستغفرين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان بين الله عز وجل ما تفضل به على عباده من لذات الحياة الدنيا ونبه عباده الى انها لذات فانية لا بقاء لها ولا دوام. بقوله عز وجل ذلك متاع الحياة الدنيا - [00:01:23](#)

واشعرهم بما اعدده للصالحين من حسن المرجع وجميل المثوبة. امر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يخبر الناس بتفصيل بعض ما اعمى عند الله عز وجل. ان يخبر الناس بتفصيل بعض ما عند الله عز وجل من حسن المآب - [00:01:58](#)

وما اعد لعباده المتقين من اللذات الكاملة الباقية والنعيم الذي لا يفنى ولا يزول. فقال عز وجل قل اؤنبئكم بخير من ذلكم؟ اي الاخباركم بافضل واجمل واحسن؟ مما زين لكم من حب الشهوات من النساء والبنين - [00:02:18](#)

والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحر وقوله عز وجل للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها وزواج مطهرة ورضوان من الله هو مستأنف استئنافا بيانيا كان سائلا سأل. ما ذلك الخير الذي تتصاغر عنده هذه اللذات - [00:02:38](#)

المشتهيات عند جميع الناس. كأن سائلا سأل ما ذلك الخير الذي تتصاغر عنده هذه اللذات السبع المشتهيات عند جميع الناس. فكان الجواب للذين اتقوا او عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. وزواج مطهرة - [00:03:04](#)

من الله اي عند الله عز وجل في الدار الآخرة لمن امنوا بالله عز وجل وصدقوا المرسلين وخافوا الله عز وجل وفارقوا الدنيا وهم مؤمنون نعيم لا يزول. ولذات لا تفنى في حدائق الخلد. التي اعددها الله - [00:03:28](#)

وجل لعباده الصالحين تحت تجري تحت اشجارها تجري تحت اشجارها وقصورها انهارا من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولا - [00:03:48](#)

هم فيها من كل الثمرات. حالة كونهم ماكثين في هذا النعيم ابدا. لا يريمون ولا يتحولون ولا يزولون عن ولا يعتريهم مرض ولا شيخوخة ولا ينتابهم فيها ازعاج فهم في - [00:04:08](#)

دار السلام عند ربهم لهم ما يشاؤون وعند الله المزيد من النعيم المقيم. ولهم في هذه الجنات زوجات مطهرات من سائر الارجاس والانجاس والافذار والقذى والاذى. فهن قاصرات الطرف مقصورات في الخيام. لم يطمسهن قبلهم لم يطمسهن لم - [00:04:28](#)

كنا قبل ازواجهن انس ولا جان. وحتى ما يكون لهم من ازواجهم المؤمنات. حتى ما يكون لهم من ازواجهم المؤمنات. فانهن يرجعن افكارا عربا اترابا. لو ان امرأة منهن اطلعت الى اهل الارض لاضاعت ما بين السماء والارض. وهن طاهر - [00:04:52](#)

مطهرات حسا ومعنى التمتع بهن واللذات منهن هو المتاع. واللذة على الحقيقة بخلاف التلذذ من نساء الدنيا فهو تلذذ مع العوج وسرعة انقضائه. وكأن التلذذ بهن في الدنيا من باب المجاز. وهو اشبه شئ بطعام شهى وهو اشبه شئ - [00:05:12](#)

بطعام شهى او شراب لذيذ لا يزيد المتاع او التلذذ به. لا يزيد المتاع والتلذذ به عن وقت وجوده في الفم. فاذا ابتلعه الانسان ذهب لذته وانقضت متعته. وقد يجلب بعد ذلك لصاحبه الاسقام والامراض والعقوبات والنكبات - [00:05:37](#)

وقوله عز وجل ورضوان من الله. اي وللمتقين عند ربهم زيادة على ما هم فيه من نعيم الجنة. والزوجات المطهرات الخلود الابدي السرمدي في هذا النعيم لذة تفوق سائر اللذات وهي رضوان الله عليهم - [00:05:57](#)

وقد روى البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة. يقولون لبيك ربنا وسعديك - [00:06:16](#)

فيقول هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم تعطي احدا من خلقك. فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك. قالوا يا ربي واي شيء افضل من ذلك؟ فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا. وقد اشار الله عز وجل - [00:06:30](#)

الى ان مرضاة الله الى ان رضاه على المؤمنين. وقد اشار الله عز وجل الى ان رضاه على المؤمنين اكبر ومن جميع نعيم الجنة. حيث يقول عز وجل وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار - [00:06:50](#)

خالدين فيها ومسكن طيبة في جنات عدن. ورضوان من الله اكبر. ذلك هو الفوز العظيم وقوله عز وجل والله بصير بالعباد. هو

ترغيب في الخوف من الله عز وجل هو ترغيب. في الخوف من الله عز وجل - [00:07:08](#)

والحرص على تقواه وطاعته واتباع رسوله محمد صلى الله عليه وسلم واخلاص العمل لله وحده وترهيب من انجراف وراء شهوات الحياة الدنيا. والانقطاع وراء لذاتها والكفر بالله وتكذيب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. الذي - [00:07:28](#)

يؤدي بصاحبه الى نار جهنم التي وقودها الناس والحجارة والعاقل. هو الذي يخلص العمل لمرضاة الله العاقل هو الذي يخلص العمل لمرضاة الله. لانه يعلم ان الناقد بصير ويخفف ظهره من الاوزار. لان العقبة كؤود - [00:07:48](#)

ويكثر من زاد التقوى لان السفر طويل. وقوله عز وجل الذين يقولون ربنا اننا امنّا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ارشاد من الله عز وجل لعباده الصالحين ارشاد من الله عز وجل لعباده الصالحين ان يتوسلوا اليه تبارك وتعالى بصالح اعمالهم. وعلى رأسها الايمان

حيث - [00:08:08](#)

قدموا بين يدي دعائهم قولهم ربنا اننا امنّا ثم سألوه عز وجل ان يغفر لهم ذنوبهم. وان يصونهم من عذاب جهنم حيث قالوا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. ولا - [00:08:34](#)

ان التوسل الى الله عز وجل باسمائه الحسنی وصفاته العلی وبالاعمال الصالحة قد ارشد اليه الكتاب والسنة فيما وضع كثيرا وقد ذكرت في تفسير سورة الفاتحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لفت انتباه المسلمين الى ان - [00:08:48](#)

الانسان المسلم اذا دعا الله تعالى بعد ان يذكر ارض عمل تقرب به الى الله عز وجل وعمله لوجهه الكريم كان ينبغي ان يستجاب

دعاؤه حيث ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة الثلاثة الذين اواهم المبيت الى غار فانطبق - [00:09:09](#)

عليهم الصخرة فلما تضرعوا الى الله عز وجل بارجى اعمالهم الصالحة انفرجت عنهم الصخرة. وخرجوا يمشون الذي اخرجهم البخاري ومسلم مطولا من حديث عبدالله ابن ابن عمر رضي الله عنهما - [00:09:29](#)

وكقوله عز وجل ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. فانهم قدموا ذكرى الايمان قبل الدعاء. وكذلك ما حاكاه الله عز وجل عن المؤمنين. في قوله تبارك - [00:09:45](#)

وتعالى انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنّا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. والتنبيه الى هذا النوع من التوسل كثير

والتنبيه الى هذا النوع من التوسل. كثير في كتاب الله عز وجل. اما التوسل بغير اسماء الله الحسنی. اما - [00:10:05](#)

بغير اسماء الله الحسنی وصفاته العلی. وبغير الاعمال الصالحة التي قصد بها وجه الله فانه لا يجوز. كما لا التوسل بذوات الانبياء

والصالحين في اياتهم او بعد مماتهم. اذ هو من الشرك المحبط للاعمال. نعوذ بالله. وقوله عز وجل - [00:10:25](#)

الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسعار. نصر الصابرين وما عكف عليه نصب الصابرين وما عطف عليه يمكن ان يكون على المدح نصح الصابرين والصادقين والمدح كانه قيل امدح الصابرين والصادقين والقانتين

والمنفقين - [00:10:45](#)

مستغفرين بالاسعار. ويمكن ان يكون قوله الصابرين نعتا لقوله الذين يقولون باعتباره منصوبا على المدح او مجرورا على انه صفة

للذين اتقوا او بدل منه او صفة للعباد. في قوله عز وجل والله بصير بالعباد - [00:11:08](#)

وقد وصف الله تبارك وتعالى هؤلاء المؤمنين المتوسلين الى الله عز وجل بايمانهم الضارعين اليه تبارك تعالى ان يغفر ذنوبهم

ويحفظهم من عذاب النار بخمس صفات وهي الصبر والصدق والقنوت - [00:11:28](#)

والانفاق والاستغفار بالاسحار والمراد كونهم صابرين في اداء في اداء في اداء الاعمال الصالحة التي تقربهم الى الله عز وجل

وصابرين عن الوقوع في المحظورات وهم يحبسون انفسهم عن الشهوات المحرمة - [00:11:48](#)

وصابرين في كل ما ينزل بهم من المحن والشدائد وهم راضون عن الله عز وجل في جميع احوالهم حاسبون انفسهم عن الجزع عند

وقوع المكروه بهم. فهم ائمة خير هم ائمة خير وهدي. كما قال عز وجل وجعلناهم - [00:12:07](#)

يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ولذلك قيل بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين والصفة الثانية كونهم صادقين. ولا

شك ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة. والصفة الثالثة كونه - [00:12:24](#)

قانتين اي انهم يدومون على طاعة الله ويواظبون على العبادة. والصفة الرابعة كونهم منفقين اي يبذلون من اموالهم في مرضاة الله

ولا يبخلون على انفسهم وازواجهم وعيالهم وارحامهم وسائر وجوه البر التي تقربهم الى الله عز وجل. اما - [00:12:44](#)

الخامسة فهي الاستغفار بالاسحار والاسحار جمع سحر وهو ثلث الليل الاخير الى الفجر ومع ان ومع ان الاستغفار محبوب ومع ان

الاستغفار محبوب مطلوب في جميع الاوقات الا ان وقت السحر هو ارجى الاوقات لتنزل الرحمة على عباد الله المستغفرين. لان الله

تبارك وتعالى ينزل - [00:13:04](#)

الى سماء الدنيا كل ليلة وقت السحر. ويقول من يستغفرني فاغفر له. فقد روى البخاري ومسلم. من حديث ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:13:33](#)

ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر؟ يقول من يدعوني فاستجب له؟ من يسألني فاعطيه؟

من يستغفرني فاغفر له؟ وفي لفظ مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله في

السماء الدنيا لشطر الليل او - [00:13:48](#)

ثلث الليل الاخر. فيقول من يدعوني فاستجب له. او يسألني فاعطيه. ثم يقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم. ثم يقول من يقرض

غير عديم ولا ظلوم. وفي لفظ ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول من يقرض غير عدوم ولا ظلوم. وقد اثنى الله تبارك وتعالى على

المستغفرين بالاسحار - [00:14:13](#)

هنا وفي قوله عز وجل في سورة الذاريات في وصف عباده المتقين حيث يقول ان المتقين في جنات وعيون اخدين ما اتاهم ربهم.

انهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار وهم يستغفرون - [00:14:41](#)

والاستغفار هو اقرب الوسائل الى مرضاة الله عز وجل. واعظم اسباب رغد العيش وعز الدنيا وسعادة الآخرة وفي ذلك يقول عز وجل

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ويقول عز وجل وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه - [00:15:00](#)

متاعا حسنا الى اجل مسمى ويترك لذي فضل فضلا. وان ويقول في نصيحة هود عليه السلام لقومه. ويا قومي استغفروا ربكم ثم

توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم. ويقول في نصيحة نوح عليه السلام لقومه - [00:15:20](#)

وقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين. ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. وقد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار. اللهم انت ربي لا - [00:15:40](#)

لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي

فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت - [00:16:00](#)

والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ

عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:16:16](#)